الرموز الأسطورية في الشعر البصري المعاصر(٢٠٠٣-٢٠٢١م)

أ.م. نجاة علوان الكناني **أ.د. صباح عبدالرضا اسيود**

كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة البصرة

Email : cehs.lect.161@avicenna.uobasrah.edu.iq

Email :sabah.albasher@uobasrah.edu.iq

الملخص

تمكن بعض الشعراء البصريين المعاصرين من توظيف الرموز الأسطورية في أشعارهم ناقلين عن طريقها تجاربهم الشعرية، فضلاً عن كونها تمثل إضافة عناصر ومقومات جمالية إلى النص الشعري، كما تمكنوا من التفاعل مع الدلالة الرمزية التي تنبع من تلك الأساطير معبرين بذلك عن تجاربهم المعاصرة وإحساسهم بالواقع.

الكلمات المفتاحية: الرمز . الأسطورة . الدلالة الرمزية . شعراء البصرة.

Mythical Symbols in the Contemporary Poetry of Basra 2003-2021

Assist . Prof. Najat Alwan Al-Kinani
College of Education for Human Sciences/ University of Basrah
Prof. Dr. Sabah Abdul-Ridha Isyud / College of Education at Qurna
Email : cehs.lect.161@avicenna.uobasrah.edu.iq
Email: sabah.albasher@uobasrah.edu.iq

Abstract

Some contemporary poets in Basra managed to employ mythical symbols in their poems by transmitting through them some of their poetic experiences. As well as adding aesthetic elements and components to the poetic text. They were also able to interact with the symbolic signifier that stems from those myths for expressing their contemporary experiences in sense of reality.

Key words: symbol, legend, symbolic denotation, Basrah poets.

المقدمة

تأتي أهمية دراسة الرموز الأسطورية عند شعراء البصرة المعاصرين من ناحية توظيفهم لتلك الرموز التي جعلت مختلف الشخصيات الأسطورية تحظى بجانب من الاهتمام والذكر، إذ اتخذوا منها رموزاً تعبر عن الواقع السياسي والاجتماعي المعاصر، محاولين من خلال تلك الرموز إيجاد الحلول لأزمات الواقع الجديد، فكانت مختلف الشخصيات الأسطورية أداة بيد الشاعر البصري المعاصر يحاول من خلالها استنهاض الهمم لمحاولة تغيير المجتمع البصري.

وإن غاية بحثي هذا هي بيان أثر الجانب النفسي والظروف المحيطة بالشعراء البصريين التي أدت بهم إلى توظيف الرموز الأسطورية في نتاجهم الشعري، موضحة من خلال ذلك معاناتهم النفسية ومدى تأثير هؤلاء الشعراء على الحياة الأدبية والثقافية في البصرة.

أما المنهج الذي اتخذته في دراستي هذه فهو المنهج التحليلي الاجتماعي النفسي؛ للكشف عن الصلة بين النتاج الشعري وطبيعة التجربة الشخصية للشعراء؛ لأن الرموز هي انعكاس لما يعتمل في داخل الشاعر من أحاسيس مكبوتة لا يستطيع البوح بها مباشرة.

تحدثت في البدء عن نشأة الأسطورة وما المقصود بها، وعن ورود هذه اللفظة في القرآن الكريم، وذكرت مصادرها في الشعر العربي المعاصر، ثم بينت الخصائص والمميزات التي تتمتع بها الأساطير، ثم قسمت هذه الرموز الأسطورية على قسمين هما الرموز الأسطورية الغربية والرموز الأسطورية العربية، تناولت في كل قسم ثلاث شخصيات أسطورية، وقد قمت بإعطاء نبذة تعريفية عن كل شخصية أسطورية مبينة أثر العامل النفسي والواقع المحيط الذي دفع الشاعر البصري إلى توظيفها في شعره، ولذلك قمت بتحليل النصوص الشعرية لإيضاح ذلك التأثير، فضلاً عن بيان الدلالات الرمزية وما تحمله تلك الألفاظ الأسطورية من إيحاءات.

الرموز الأسطورية

لقد نشأت الأسطورة منذ البدء من مخاوف الإنسان الذي كان يجوب الصحراء فألف القصص الخيالية، فضلاً عن محاولته تفسير الظواهر الغريبة التي كان يشاهدها في حياته، و ((إن الأسطورة ما هي إلا الوعاء الأشمل الذي فسر فيه البدائي وجوده، وعلل فيه نظرته إلى الكون، محدداً علاقته بالطبيعة من خلال علاقته بالآلهة التي اعتبرها القوة المسيرة

والمنظمة والمسيطرة على جميع الظواهر الطبيعية من تعاقب الفصول، والليل والنهار، والخصب والجفاف...))[١] وهي قصة غير حقيقية ابطالها خياليون لهم قوى خارقة أو يروي الإنسان موقفاً تعرض له، فـ((الأسطورة، اشتقاقا من سطر، أي ألف الأساطير أو الأحاديث التي لا أصل لها الأحاديث العجيبة، الخارقة للطبيعي وللمعتاد عند البشر. والأسطورة، تعريفا، هي حكاية عن كائنات تتجاوز تصورات العقل الموضوعي)) [٢]، كما تعرف الأسطورة على أنها ((فكر أو معتقد احتوته قصة أو حكاية تقليدية، تروي تأريخاً مقدساً، أو حافلاً بالخوارق والأعاجيب، منذ انبثاق هذا الفكر من تلك الكلمات المصاحبة للطقوس والشعائر التي مارستها الشعوب القديمة، إزاء (الكون) الذي كانت قد نظرت إليه نظرة ملؤها الإحساس بوجود أنماط قوى قادرة على التحكم لا بالظواهر الطبيعية وحسب، إنما بمصائر البشر، متجسدة بالآلهة وأنصاف الآلهة...)) [٣]

و((لقد جاءت لفظة "الأسطورة" في القرآن الكريم بصيغة الجمع، فضلاً عن اقترانها بكلمة " الأولين"، في تسع آيات احتوتها تسع سور جميعها مكية، ما عدا "الانفال" فهي مدنية...)) [٤]، ففي قوله تعالى : ((وإذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقُلنا مثل هذا إن هذا إلا أساطير الأولين)) [٥]، والأساطير هنا تعني الأحاديث الكاذبة للأقوام السابقة((أي مما سطروا من أعاجيب الأحاديث وأكاذيبها.))[٦].

والأسطورة هي عبارة عن قصة تتضمن حكاية يمكن أن تكون رمزاً، وأن التوظيف للأسطورة يتضمن الحكاية التي تحكيها، وما فيها من أبطال وما يحدث بينهم من صراع، وتكون ذات بنية درامية ولغة بدائية، ولها طقوس معينة سار عليها أصحابها، وهذه الطقوس من الممكن اتخاذها كرموز لها دلالات معينة، و((إن الدلالات لا تنبع من " حكاية" الأسطورة وحدها، بل من طقوسها أيضاً فالطقوس ليست حركات أو أفعالاً تلقائية، وإنما هي أفعال مقصودة ودالة، لا يكتمل معنى الأسطورة إلا بها.))[٧] ، وإن الأساطير تتوارثها الأجيال وهي حسب تفسير الإنسان البدائي للظواهر الطبيعية التي فسرها بأشكال متعددة، إذ جعل لكل ظاهرة إلهاً خاصاً بها له قصة خيالية خارقة، ((وتعتبر الأساطير حكايات مقدسة لشعب أو قبيلة بدائية وتراثاً متوارثاً، ويطلق على هذه الأساطير أحلام اليقظة ولها صلة بالإيمان والعقائد الدينية. كما تعبر عن واقع ثقافي لمعتقدات الشعوب البدائية عن الموت والحياة الأخروية.))[٨].

والأسطورة قديمة منذ أن وجد الإنسان ووجد معه الخيال إذ إنها ((تنشأ عن الخيال الجامح الذي قد يظل مفهوماً ضمناً لمدة طويلة لأن الصورة الرئيسة للخيال الجامح تمثل الظاهرة الخصوصية وغير الموضوعية تماماً للحلم، أن أبسط شكل من أشكال القصة لا يعدو أن يكون أكثر من مجرد سرد حلم.))[٩] ، فالأسطورة تتجاوز الواقع لتكون قصة خيالية نُسجت من الأوهام وعالم الأحلام من خلال التجارب الموروثة ((أما في الحديث اليومي فإن مفردة الأسطورة تعني " كذبة" أو شيئا غير حقيقي كما أنها تعني في معظم الأحيان في الأسلوب الصحفي نتاجا خياليا تشوبه دلالات تحقيرية. من ناحية أخرى تستعمل هذه المفردة على مستوى أرفع في بعض العلوم الإنسانية للدلالة على تضخيم أو تحوير للواقع يتم في المخيلة الشعبية.))[١٠].

ولأهمية التراث الأسطوري فقد تعامل معه الشاعر الحديث بطريقة أبعدته عن ما وضع له أصلاً، ويكاد يجمع النقاد على اعتبار أن الشعر الحديث هو (شعر أسطورة) بالمقام الأول[١١]، و((يُعد هذا المصدر أوثق مصادر تراثنا – والتراث الإنساني عموماً – صلة بالتجربة الشعرية، فالأسطورة هي الصورة الأولى للشعر))[١٢] ، ولذلك لجأ الشعراء المحدثون إلى الأسطورة لما لها من اتصال وثيق بالتجربة الشعرية، إذ جعلوها تعبر عن تجاربهم بحسب متطلبات العصر الحديث وبما يتناسب مع الواقع المعاصر، ونظراً لما تمتلكه الأساطير من قدرات خيالية تجعل الشاعر المعاصر يستغرق في الخيال للتعبير عن أفكاره بصورة غير محددة بل يطلق العنان لخياله يجوب في الأساطير القديمة، ليأخذ منها ما يتناسب مع تجربته الشعرية ((والشاعر المعاصر عندما يتعامل مع الأسطورة فهو يخرجها من نطاقها التراثي القديم ويحملها أبعاداً معاصرة، ليعبر عن قضايا واقعه المعيش.))[١٣]

إن اتجاه الشاعر المعاصر إلى الأسطورة كان نتيجة لما فرضته طبيعة الحياة الإنسانية الجديدة من ظروف دعت الشاعر إلى ادخال الأساطير في نتاجه الشعري بصيغة جديدة مقاربة لروح العصر الحديث، و ((إن استخدام الشاعر المعاصر للأساطير يهدف إلى تحقيق غايات عديدة، إذ يطمح فيها إلى تحقيق ذاتيته المكبوتة، وإلى التصريح بتبرمه في أخطر القضايا، وتقديم البديل لعالم اليوم المتناقض، وإلى رفض قوانين القهر والصراع...))[١٤]. فضلاً عن الطاقات المتوفرة في الأساطير ولكي لا يعرض الشاعر نفسه إلى المخاطر إذا ما صرح

عما في داخله؛ ولهذا يلجأ إلى الأسطورة التي يستطيع من خلالها التعبير بشكل أوسع من دون تقيد ودون خوف ليصور تجربته الشعرية محاولاً نقلها إلى المتلقي.

أما مصادر الأسطورة في الشعر العربي المعاصر، فتأتي من عدة منابع منها : [١٥]

١- الحكايات الشعبية: وهي من صنع الخيال الذي أبدع الأسطورة، ومن أشهر الحكايات التي أثرت في شعرنا المعاصر وكذلك أثرت في الآداب العالمية، هي كليلة ودمنة وألف ليلة وليلة.

٢- التاريخ والكتب المقدسة: إذ يقوم الشعر بمعالجة التاريخ أحياناً معالجة أسطورية، فلا ينظر إلى البطل أو الأحداث في ضوء الحقائق التأريخية، بل يتجاوز الشاعر ذلك إلى عالم الخيال، ليستطيع من خلال العالم الأسطوري الوصول إلى ما يريد من غايات معينة، إذ يُخرج الشاعر الشخصية عن اطارها المحدود الدلالة إلى اطار رمزي شمولي، كما ينظر الشعر إلى الكتب المقدسة وما فيها من قصص ولاسيما ما هو موجود بالتوراة من حكايات مثيرة، كما في قصة صلب المسيح، وما في عصيان ابن نوح لوالده في القرآن الكريم من دلالة على التمرد والاعتداد بالذات.

وتتمتع الأساطير بخصائص ومميزات منها : [١٦]

١- قدسية الأسطورة: إن بعض الأساطير حدث مقدس، وجميع أبطال الأساطير هم من الآلهة.

٢- التشخيص والتمثيل: أي اعطاء الحيوانات صفة البشر فهي تتكلم وتشعر.

٣- جهل المصدر: إن ((الأسطورة: سرد قصصي لا يُمكن إسناده إلى مؤلف معين يتضمن بعض المواد التأريخية إلى جانب مواد خرافية شعبية أَلِفها الناس منذ القدم.))[١٧]. أي أن كاتب الأسطورة مجهول فـ((لا يعرف للأسطورة مؤلف معين، لأنها ليست نتاج خيال فردي، بل ظاهرة جمعية يخلقها الخيال المشترك للجماعة وعواطفها وتأملاتها.))[١٨].

٤- الإلهام: إذ ألهمت الأسطورة الشعراء لخلق أفكار جديدة وصور شعرية جميلة ((وتمنح الأسطورة الخيال الأدبي دلالات ورموزاً نظرية وفكرية باعتبارها مزيجاً من المعتقدات والمواقف والمشاعر ذات معالم غير محدودة.)). [١٩]

٥ – البطولة: ففي كل أسطورة بطل تأريخي خارق تدور حوله أحداث القصة الخيالية، ويساهم وجود البطل في استنهاض همة القراء للاطلاع على القصائد.

٦ –الأخلاقية: ومن خصائص الأسطورة أن لها هدفا أخلاقيا حيث تغرس بعض الأساطير قيماً أخلاقية وإنسانية لدى الشعوب، فمن الأساطير ما يمجد المرأة واموتها، وغيرها من الصفات التي تدعو لها كالخير ونصرة المظلوم.

٧–الزمان والمكان: إذ غالباً ما تكون الأسطورة مجهولة الزمان والمكان، ((الأسطورة عند ليفي شتراوس تشير دائماً إلى وقائع يزعم أنها حدثت منذ زمن بعيد لكن ما يعطي الأسطورة قيمتها العملية هو أن النمط الخاص الذي تصفه يكون غير ذي زمن محدد، أنها تفسر الحاضر والماضي وكذلك المستقبل.))[٢٠].

وللدلالة الرمزية التي تحملها الأسطورة فقد أدخلها الشاعر المعاصر إلى شعره وأصبحت أداة فنية لها قيمتها الإبداعية ((ولما كانت الأسطورة مادة ديناميكية حية اتجه كثير من الشعراء لاستلهام الأساطير في قصائدهم يوظفونها توظيفا فنياً رائعا))[٢١].

وظف شعراء البصرة الرموز الأسطورية، وكان من أبرز الرموز الأسطورية اليونانية التي ظهرت في أشعارهم هي: (سيزيف وعوليس وبنلوب وأفروديت وميدوزا)، أما الرموز الأسطورية العربية القديمة فهي (الجن والغول والعنقاء وشهرزاد وشهريار والسندباد)، ومن الرموز الأسطورية التي وظفوها من حضارة بلاد ما بين النهرين القديمة فهي (تموز وعشتار وأوتو) وهي من الأساطير السومرية،

وأسطورة (الثور المجنح) وهو من ضمن الحضارة الآشورية لبلاد الرافدين، أما الرموز الأسطورية الفرعونية القديمة فهي(ايزيس).

ويمكن تقسيم هذه الرموز الأسطورية على:

أولاً: الرموز الأسطورية الغربية

إن أهم تميز رافق القصيدة العربية الحديثة (الحرة) تمثل بتجربة السياب وبعد ذلك تجلى في تجارب شعراء جيله وشعر اللاحقين له، من خلال استعماله للرموز الأسطورية وتوظيفها

بطريقة لم تكن سائدة قبله، وظل هذا الإرث يتردد في شعر شعراء البصرة المعاصرين، الذين وجدوا في تجربة السياب إرثاً حاولوا الإفادة منه، إذ ساروا على طريقته في استعمالهم للرموز الأسطورية وتوظيفها، ومن هذه الأساطير الغربية:

١- سيزيف

إن أسطورة سيزيف هي من الأساطير الإغريقية القديمة، إذ ((حكمت الآلهة على سيزيف بأن يرفع صخرة بلا انقطاع إلى قمة الجبل حيث تسقط الصخرة بسبب ثقلها ثانية، لقد ظنوا لسبب معقول أنه ليس هنالك عقاب أبشع من العمل التافه الذي لا أمل فيه.)) [٢٢]، فقصة سيزيف هي رمز لوضع الانسان وعذابه المستمر مدى الحياة من دون فائدة أو تغيير لمجرى الحدث، ((وقد اختلفت الآراء بشأن السبب الذي جعله يعمل بلا جدوى في العالم السفلي. ولنبدأ بالقول بأنه متهم بالسخرية من الآلهة. لقد سرق أسرارها. ويخبرنا هوميروس أيضاً بأن سيزيف كان قد وضع الموت في الاغلال. ولم يحتمل بلوتن منظر إمبراطوريته الصامتة المهجورة، فأرسل إله الحرب الذي حرر الموت من يد داحره.)). [٢٣]

وقد ألف حول هذه الأسطورة الفيلسوف العبثي والكاتب المسرحي والروائي الفرنسي ألبير كامو كتاباً اسماه بـ(أسطورة سيزيف) و((أسطورة سيزيف هي مقالة فلسفية من ١٢٠ صفحة ألفها ألبير كامو ونشرها سنة ١٩٤٢. تنتمي هذه المقالة إلى دورة العبث في الفصل الأخير، يشبه كامو عبثية حياة الإنسان بوضع سيزيف...)) [٢٤] فيعد عمل سيزيف من المهمات العبثية التي هي تمثيل لصورة رمزية عن الحياة البشرية، ولذا أصبح سيزيف رمزاً للعذاب الأبدي واليأس واللاجدوى في الوصول لتحقيق الأهداف.

يعد رمز سيزيف من أكثر الرموز الأسطورية استعمالاً لدى شعراء البصرة المعاصرين، ومن الشعراء الذين عادوا إليه، علي نوير وعلي عيدان عبدالله وعلي أبو عراق وكاظم اللايذ، فصارت هذه الأسطورة محط اهتمام الشاعر البصري المعاصر تدور حولها القصائد.

يوظف الشاعر علي نوير أسطورة سيزيف بمضامينها الدلالية، ويتخذها رمزاً للتعبير عما في داخله من أحاسيس، فيحاول تغيير المسار المعتاد لهذه الأسطورة ليصور إحساسه المتألم وما يشعر به من لوعة الألم لما يحدث لسيزيف من عذاب أبدي، إذ يقول في قصيدته التي تحمل عنوان (من أجل سيزيف ثانية) [٢٥]:

عليك أن تعرف يا صاحبي
أن سفحك غير آمن
وصخرتك الملعونة لا معنى لها
آن لك الآن
أن تعقد آصرة أخرى مع الريح

في هذه القصيدة يطلب الشاعر من سيزيف عدم الصعود بالصخرة الملعونة والمعاودة بتلك المحاولات غير المجدية، وما هذا إلا خطاب لنفسه، وعليه أن يسلك طريقاً آخراً بديلاً، كي يستطيع الوصول من خلاله إلى هدفه، فيتخذ الشاعر من أسطورة سيزيف رمزاً للتحدي والمثابرة، فقد طال عذابه وسعيه لبلوغ الهدف من دون جدوى، وقد آن الأوان وعليه أن يسعى لإيجاد حلول أخرى توصله إلى غايته.

وبذلك تمكن الشاعر من توظيف أسطورة سيزيف وساعدته في التعبير الإيحائي عن مأساة الواقع الذي يعيش فيه من خلال عبارة (أن سفحك غير آمن) ومن ثم محاولته لتغيير حياته وتقدمه نحو الأفضل، وأبدع في التصوير الرمزي عندما انتقل بالصورة من حالة السكون المتجسدة بالصخرة إلى الحركة المتمثلة بالريح ، لإعطاء بُعداً دلالياً كشف عن أهمية توظيف الشاعر لهذا الرمز وفاعليته الدلالية.

ويستثمر الشاعر علي عيدان عبد الله أسطورة سيزيف الإغريقية في قصيدته (صيد السحرة) فيقول [٢٦]:

أنا أفكر باللاشيء.. الذي سأغادره

الفتى الإغريقي .. يفهرس قدره على وقع خطاه... سيزيف

الشاعر هنا يشير إلى عبثية الوجود الذي يحيا به، فيحاول أن يعطي لعذابه بُعداً أسطورياً مستحضراً بذلك شخصية سيزيف لتقريب المعنى وإيصاله إلى ذهن السامع بطريقة رمزية موحية بالعذاب الذي كان يعاني منه الشاعر، وهو ليس لديه هدف محدد على العكس من سيزيف الذي كان يسعى لتحقيق غاية معينة، فقام الشاعر بتوظيف الأسطورة للإيحاء بدلالات عميقة مرتبطة بوجوده كإنسان، وبما يحدث له من مُجريات الأحداث الأليمة المتعلقة بواقعه المؤلم.

٢ –عوليس وبنلو

ومن الرموز الأسطورية اليونانية التي تم توظيفها في الشعر البصري المعاصر رمز بنلوب وعوليس المعروف بهذا الاسم لدى العرب، وهو بطل الأوديسة، وهو في أصل الأسطورة ملك أتيكا في بحر إيجة، وهو الذي خطط لحصار طروادة، وتتجلى أسطورته في رحلة عودته من حرب طروادة، التي استمرت لمدة عشر سنوات، وكانت مليئة بالأحداث الخطرة التي استطاع تجاوزها، ومن ثم عاد إلى وطنه ليجد أن زوجته تستعد لاختيار زوج جديد يحكم إلى جانبها(٢٧).

وتم تأليف رواية حول هذه الأسطورة بعنوان (عوليس أو يوليسيس) للروائي والشاعر الإيرلندي جيمس جويس، وهي مستوحاة من الأوديسة، ويشير العنوان إلى عوليس بطل أوديسة هوميروس، ونشرت أول مرة في حلقات بجريدة ((ذا ليتل ريفيو)) الأمريكية بين شهري مارس ١٩١٨ وديسمبر ١٩٢٠، ثم نشرت في باريس عام ١٩٢٢، وتعد من أبرز الأعمال في الأدب الحداثي، وتنقسم إلى ١٨ حلقة، وقد تصدرت الرواية سنة ١٩٩٨ قائمة أفضل ١٠٠ رواية باللغة الإنجليزية في القرن العشرين (٢٨)، وقد ترجمها إلى العربية الدكتور طه محمود طه وصدرت بالقاهرة عام ١٩٨٢.

من الشعراء الذين وظفوا رمز عوليس الشاعر حسين عبد اللطيف (٢٩) في قصيدته (عودة يوليسيس)

قائلاً (٣٠):

عودة مظفرة

يا عوليس

عودة مظفرة

التهاليل بساط لك حتى بيتك

وبالأحضان تستقبلك إيثاكا

تمتاز هذه القصيدة بالبناء الفني المحكم ، فقد نجح الشاعر في إيصال أفكاره ، إذ استعمل الألفاظ الدالة وهي (عودة مظفرة ، التهاليل ، الأحضان) هذه الألفاظ كلها تدل على الترحيب بتلك العودة ، كما أضفى الشاعر على المعاني المجردة (التهاليل والأحضان) صفات محسوسة عندما جعل التهاليل بساطاً والمدينة شخصاً يقوم بالأحتضان ، ليبدع في تشكيل صورة شعرية لرمزه الأسطوري.

وفي هذه القصيدة الرمزية يستثمر الشاعر تقنيات السرد في بناء نصه الشعري، وهو لا يبتعد عن طرق الشعراء الرواد في هذا الاتجاه، فهو يعتمد طريقتين الأولى وضع البطل أمام القارئ مباشرة، والثانية يصور فيها الطبيعة من ليل ونهار وبحر[٣١]؛ ولذا يغلب على هذه القصيدة الطابع السردي، إذ يقوم الشاعر بسرد الأحداث على لسان الزوجة التي لا يصرح باسمها، فيبين الشاعر ما فعلته زوجة عوليس في غيابه، وكيف أنها مستمرة في حل النسيج وإعادته من جديد كسباً للوقت، وهذا رمز يدل على وفاء الزوجة وحبها، وعلى معاناتها وصبرها وأملها في عودة زوجها، فيقول [٣٢]:

مازلت أنسج في الليل
لأحل نسيجي في النهار
وأحيله إلى خيوط
مفرطة بتعب يدي وسهر عيني
ثم لأعود إلى حياكته من جديد
كسباً للوقت،

وقد كرر الشاعر جملة (عودة مظفرة) في بداية القصيدة ونهايتها مقترنة باسم عوليس، إذ يختم القصيدة بقوله[٣٣]:

وعودة مظفرة إلى بيتك، عودة مظفرة
يا عوليس.

جاء توظيف الشاعر لأسلوب التكرار تأكيداً لأفكاره ، وهو تكرار يحمل دلالة رمزية تتمثل في بيان سعة الفرحة بهذه العودة ، كما أنه يعد تكراراً وظيفياً استعمله الشاعر لإضافة لمسات جمالية لهذه القصيدة ولذلك يأتي هذا التكرار للتأكيد على الدلالة الرمزية التي تحملها

تلك العودة، وإن هذا التكرار قد كشف عن صورة الرمز بكل أبعادها، كما أنه أسهم في تأكيد إحساس الشاعر بكل ما يجري من حوله من أحداث، فضلاً عن بيان جمالية الإيقاع، لذلك اعتمده الشاعر لإشاعة جو خاص يتفق مع انفعالاته النفسية[٣٤]، كما أدى هذا التكرار إلى ارتباط القصيدة بالمعنى العام الذي دارت حوله هذه الأسطورة.

يحاول الشاعر أن يجعل من معاناة الانتظار صورة واضحة المعالم تعبر عن معاناة شعبه الذي لاقى المآسي والأحزان من جراء الوضع المأساوي الذي عانى منه بعد سقوط بغداد عام ٢٠٠٣م، وهو مستبشر بعودة الأمان والاستقرار إلى وطنه مثل ذلك البطل الأسطوري الذي عاد إلى وطنه بعد مواجهته للأهوال والمخاطر العديدة.

ومن الشعراء البصريين الشاعر مجيد الموسوي الذي وظف الرمز الأسطوري في قصيدته (استطرادات) ومن ضمن تلك القصيدة ما يحمل عنوان (محنة عوليس) إذ جاء بهذا الرمز بما يتفق وحالته النفسية، يقول معبراً عما في داخله[٣٥] :

من _ ترى _ بانتظاري
وجه بنلوب
يبرقُ
من غبطةٍ
أم مدى تختفي – متربصة –
في عباءة جاري!

إن تساؤلات الشاعر هنا تنبثق من معاناته الخاصة، فهو يحاول أن يبين تلك المحنة فيبدأ بذكر بنلوب، ويعد رمز بنلوب من الرموز المتصلة برمز عوليس الذي يستعمل للدلالة على الوفاء، وتتمثل محنة عوليس بالعودة إلى الوطن ومواجهة الخطاب الطامعين بزوجته، فهل تنتظره تلك الزوجة الفرحة بقدومه أم ذلك الجار الذي يحاول قتله؟ وأن هذه التساؤلات هي إيحاء رمزي من الشاعر للدلالة على القلق النفسي الذي كان يعاني منه.

حاول الشاعر من خلال الأسطورة التعبير عن عالم واقعي يصور خوفه وقلقه الحقيقي الموجود على أرض الواقع، ربط فيها العالم الواقعي بالعالم الأسطوري مستحضراً فيه أسطورة عوليس وما توحي به من دلالة رمزية.

إن هذه الأسطورة لم ترد عند غيرهم من الشعراء البصريين المعاصرين.

٣- أفروديت

تعد أفروديت من الرموز الأنثوية و((يبدو اسم أفروديت في الواقع، من أصل شرقي، وعلى الأغلب فينيقي، والإلهة نفسها أخت ايشتار (عشتار) البابلية - الآشورية، واستارتي الفينيقية – السورية.)) [٣٦] وتم عبادتها من قبل الرجال والنساء، وقد ((انتقلت عبادة أفروديت من فينيقية إلى سيثيرا وهي مركز تجاري، ومن هناك إلى قبرص، ثم انتشرت في اليونان حتى أنها وصلت جزيرة صقلية.)) [٣٧].

وهي الآلهة اليونانية القديمة إلهة الحب والجمال والجنس و ((كانت أفروديت بالأصل، كغيرها من الإلاهات الآسيوية العظيمة، إلاهة الخصب، حيث شمل ميدانها الطبيعة بأجمعها، النباتات والحيوانات والبشر، وبعد ذلك صارت إلاهة الحب بصيغته النبيلة، وبأحط درجاته على السواء.))[٣٨]، وكانت تتمتع بجمال يأسر القلوب، فقد امتازت بالجمال الساحر.

وقد وظف الشاعر البصري المعاصر هذه الشخصية الإلهية، فكان توظيفه لها انعكاسا للوضع النفسي والشعوري لديه، وقد اقتصر ورودها عند الشاعر علي أبو عراق في قصيدته التي تحمل عنوان (البصرة). إذ يقول فيها[٣٩]:

زنجيةٌ ولِدتْ من زبدِ البحر
أفروديتُ رضعتها الأساطيرُ
وابتهل عند أقدامِها الماءُ

يستحضر الشاعر أسطورة أفروديت رمز الجمال للدلالة على جمال مدينة البصرة، وما فيها من ميزات فهي جميلة كآلهة الحب أفروديت التي هي مصدر العشق والخصب، فيرسم صورة شعرية للبصرة من خلال تصويره لأفروديت صاحبة الأساطير، والشاعر يشير إلى أن البصرة هي نفسها أفروديت التي تتمتع بالحب والجمال والخصب، وهي كأفروديت قد ولدت من زبد البحر للإشارة إلى موقع البصرة المطل على البحر، فالبصرة لها مكانة جغرافية وثقافية وحضارية، هي مدينة تمتاز بالجمال والإثارة، ولذا فقد أوحى هذا الرمز الأسطوري بما تتصف به مدينة البصرة.

وقد أدى هذا التصوير إلى تكثيف المعنى الذي جعل منه طاقة شعرية قادرة على التأويل مما يؤدي إلى إحساس المتلقي وتفاعله مع النص الشعري والكشف عن القوى الجمالية فيه، فجاء الشاعر بهذه الأسطورة لتعميق المعنى الشعري وخلق صور جمالية لنصه الشعري لتعميق دلالة القصيدة، فكانت أفروديت جامعة للرموز الدالة على مدينة البصرة كلها.

ثانياً: الرموز الأسطورية العربية

ومن الأساطير العربية التي وظفوها:

١ – السندباد

يعد السندباد من الشخصيات التراثية المهمة في قصص ألف ليلة وليلة، تلك القصص التي كان لها تأثير كبير في معظم الثقافات العربية والعالمية، وهي من أكثر شخصيات ألف ليلة وليلة التي حظيت باهتمام شعرائنا المعاصرين[٤٠] ((ولاشك أن اهتمام الأوربيين البالغ بشخصية "السندباد" كان سبباً من أسباب شيوعها الكاسح في نتاجنا الشعري الحديث.)) [٤١].

وظف الشاعر البصري المعاصر شخصية السندباد توظيفاً تعبيرياً خاصاً، والسندباد شخصية أسطورية حاول الشاعر التفاعل معها ليعطي صورة رمزية عن كفاحه في الحياة وبحثه الدائب عن الأمل، وإن هذه الشخصية لها دلالة رمزية توحي بالبحث والمعاودة ومحاولة اكتشاف كل ما هو جديد ((والسندباد في تراثنا الشعبي هو رمز المغامر الجوّاب، فهو أحد أبطال قصص "ألف ليلة وليلة"، وقد قام بسبع رحلات مليئة بالمغامرات العجيبة، صادف خلالها الكثير من العجائب والمخاطر...)) [٤٢]، فكانت معاناة الإنسان العربي الحديث تتشابه مع معاناة السندباد في الترحال والتنقل والبحث.

وقد تأثر شعراء البصرة المعاصرين بقصة السندباد البحري وبمغامراته ومحاولاته الاستكشافية، والشاعر البصري يوظف رمز السندباد للتعبير عن تجربة معاصرة، ويرتبط السندباد بالبصرة منذ القدم وما زال اسمه يتردد حتى في أسماء مناطقها، ومن ذلك تسمية جزيرة السندباد الواقعة بالقرب من منطقة المعقل باسمه[٤٣]، وقد أدى ذلك إلى توظيف هذه الشخصية الأسطورية في بناء النص الشعري البصري؛ لأن هؤلاء الشعراء قد وجدوا في هذه الشخصية ما يبحثون عنه من رغبة في اكتشاف كل ما يدور حولهم من حقائق في محاولة

منهم لتغيير ما يحيط بهم من واقع، وكان لديهم إحساس أن حياتهم شبيهة بحياة السندباد المغترب المستمر في التجوال وحب المغامرة، فحاولوا تمثيل تجاربهم الشعرية لإيجاد واقع أفضل؛ ولذلك فإن شخصية السندباد استدعتها التجربة الشعورية الخاصة لكل شاعر.

لقد جاء توظيف شعراء البصرة لشخصية السندباد نتيجة لتأثرهم بتجارب الشعراء الرواد كالسياب والبياتي وخليل حاوي وصلاح عبد الصبور، الذين وظفوا رمز السندباد الأسطوري في قصائدهم، وأن رمز السندباد هو الأكثر وروداً في شعر البصرة المعاصر بدليل عودة أكثر الشعراء إليه، ولأكثر من قصيدة لبعض الشعراء.

يستدعي الشاعر علي أبو عراق شخصية السندباد للتعبير عن رحلته المتعبة في بحر الهموم والأحزان في مخاطبته للبحر في قصيدته المعنونة بـ(أيها البحر لا تيمم وجهك شطر السماء) فيقول(٤٤):

سندباداً
جردتهُ العاصفةُ
من نزواتِ الريح
وخلفتهُ وحيداً
على شواطئ الخسران.

السندباد هو الشاعر نفسه، إذ يصف نفسه بالسندباد الوحيد الخاسر الذي فقد كل شيء، فهو يعاني من الوحدة ومن شدة التناقض الموجود في مجتمعه بين أُناس بوجوه مختلفة بين ملائكة وشياطين، مما أدى بهذا السندباد إلى التقاعد وترك الأحلام، فيقول الشاعر في القصيدة السابقة نفسها (٤٥):

أنسجُ.. وجوهاً.... وشوارعَ
وحدائقَ
تكتظُّ بفراشاتٍ
بوجوهِ ملائكةٍ وشياطين
وكلّ ما يلزم
لسندبادٍ تقاعد
من ركوبِ الأحلام

لقد جاء الشاعر بهذه الشخصية الأسطورية؛ لأن لها بُعداً نفسياً في تجربته الشعورية المرتبطة بالمواقف والأحداث، وأن كل هذا التصوير هو إيحاء رمزي من الشاعر للدلالة على العذاب الذي يعاني منه على أرض الوطن، فعبر عن واقعه المرير الذي هو امتداد للواقع الأسطوري.

وقد استعان الشاعر عبد العزيز عسير بالتراث فاستمد من قصص ألف ليلة وليلة حكاية السندباد البحري مضيفاً إليها ملامح معاصرة، إذ ((إن علاقة عبد العزيز عسير بالتراث علاقة وثيقة، فهو ينظر إليه بوصفه مصدر إلهام وإيحاء هام، لا غنى للشاعر عنه...)) [٤٦]، ولإيصال أفكاره ونظرته الخاصة حاول الشاعر توظيف رمز السندباد توظيفاً شعرياً موحياً. إذ يقول في قصيدة (جزيرة الصقر) [٤٧]:

السندبادُ هنا يوماً دنا حذراً
يشدُّ صاريةً، فانشد بالنظرِ
أمواجُها أسرت عينيهِ عن شغفٍ
وكاد ينسى عراقَ النخلِ والثمرِ

إن كان من قدري أني ولدتُ بهِ
يوماً فما العيشُ بالجناتِ من قدري

في هذا النص الرمزي يصور الشاعر تجربته الخاصة، وذلك عندما قام بزيارة ماليزيا لأيام معدودة، فيذكر الشاعر الرمز الأسطوري الذي يطغى عليه الإيحاء، فمن خلال ذلك الرمز يشير الشاعر إلى نفسه وهو مقدر عليه العيش في بلده العراق، مهما أُعجب بذلك المكان إلى حد أنه كاد أن ينسى بلده العراق، لكن مع ذلك يستيقظ ذهنه على الواقع المفروض عليه الذي قادته الولادة إليه، فمهما تجول هذا المغامر الأسطوري في جنان الأرض، فلابد من العودة إلى البلد الذي ولد فيه؛ لأن العيش الهانئ ليس مقدراً له، ولذا فقد أضفى الشاعر على هذا الرمز موقفه الشعوري وتجربته الخاصة، فالسندباد يعد رمزاً إيحائياً بين تجربة الشاعر المعاصر.

٢ - شهرزاد وشهريار

هي راوية تحكي قصصاً للملك شهريار الذي كان يتزوج في كل ليلة بعذراء ويقتلها في الصباح بسبب خيانة زوجته مع أحد عبيده، فتولدت لديه عقدة نفسية حتى تزوج ابنة وزيره التي قررت إشغال الملك عن قتلها برواية الحكايات له كل ليلة، وقد جُمعت تلك الحكايات الشعبية في كتاب ألف ليلة وليلة، ((وتأتي شخصيتا "شهرزاد" و"شهريار" من بين شخصيات ألف ليلة وليلة في المرتبة الثانية بعد شخصية السندباد من حيث الشيوع في قصائد شعرائنا المعاصرين...)) [٤٨].

وكانت شهرزاد تروي قصصها بشكل مجزأ بحيث تصل بالحكاية إلى الجزء المشوق وتترك إكماله إلى الليلة التالية وهكذا، ليتشوق شهريار لسماعها ويؤجل قتل شهرزاد، وهي تعد رمز الخيال والانتصار على عنف الرجل وسطوته، إذ تقص الحكايات المليئة بالتشويق كل ليلة على الملك شهريار، فتشغل عقله إلى حد أنها جعلته يحبها ويتخلى عن فكرة الانتقام من النساء .

كما كانت شهرزاد مثالاً للمرأة الجميلة التي تتميز بالمعرفة والحكمة والذكاء، وهي مع كل ذلك فقد أفنت وقتها وروحها ولياليها في سبيل خلاصها وخلاص بنات جنسها.

لقد وظف بعض الشعراء البصريين أسطورة شهرزاد في قصائدهم بطريقة تجعلها تعبر عن روح الواقع المعاصر وعن عوالمهم النفسية.

يقول الشاعر سامي جبر السعد في قصيدة له بعنوان (افلاونزا الدبابات)[٤٩]:

أيها المُقبلون سلامٌ
تنامُ شهرزادُ
بعدَ الغروب
بلا عشاءْ
وشوهدَ الأمير
شهريارُ يرتدي
ثيابَ خادمٍ
يندسُّ في القُمامهْ

لقد بدأ الشاعر القصيدة بقوله : (أيها) للتنبيه والإشارة ، إذ بين وضع الشخصيات الأسطورية بالألفاظ والمعاني الدالة على الفقر كالنوم من دون عشاء وارتداء ثياب الخدم ، وهي صورة مفردة مثلت أفكار الشاعر ، ثم يأتي بصورة أخرى (يندسُ في القمامة) ليرمز بها إلى خجل بعض المتنفذين من ذلك الوضع وقد وفق الشاعر في توظيفه للرمز الأسطوري ، إذ تمكن من تقديم صورة مركبة بينت إحساسه بمعاناة أبناء وطنه.

أوحت هذه القصيدة بالرمز وما يحمله من دلالة، فقد استدعى الشاعر الشخصيات الرمزية في ألف ليلة وليلة في خطابه ليعبر عن معاناة شعبه في حقب النضال، فرسم صورة لشهرزاد محملة بالإيحاء والدلالة، إذ تنام شهرزاد وهي جائعة للإشارة إلى متاعب المرأة ومعاناتها من سوء الأوضاع المعيشية، وحتى شهريار أصبح في حالة متردية، فتغير وضع هذه الشخصيات إلى عكس ما هو متعارف عليه في أصل الأسطورة.

لقد اتسمت هذه القصيدة بالإيحاء الرمزي، فالشاعر عبر عن واقعه المأساوي إذ عمد إلى قلب الواقع الأسطوري إيحاء منه، ورسم صورة لذلك الواقع وأوحى بتجربته الشعورية، فحملت هذه القصيدة رغبة الشاعر في التغيير، وما شهرزاد هنا إلا رمز للثورة والتغيير.

وتوظف الشاعرة منتهى عمران شخصية شهرزاد في قصيدتها (شهرزاد) فتقول[٥٠]:

مرة أخرى
حكاياتي
قافلةُ عبورٍ ماكرة
دثارها حرير
شهرزاد
توسوس لي
وأنا أنسج
سجاد الطريق
تتبعني لصوص الغابات
وجنيات الجليد

إن توظيف الرمز الأسطوري عند الشاعرة يطغى عليه الإيحاء، وقد جاء مرافقاً لرموز عدة في هذه القصيدة، وهي تربط هذه الرموز بوضعها النفسي. إذ استدعت الشاعرة من حكايات ألف ليلة وليلة إحدى شخصياتها الأساسية وهي شهرزاد لتعبر من خلالها عن معاناتها الذاتية، فكما كانت شهرزاد تقص الحكايات بدافع الحفاظ على حياتها كذلك أجبرت الظروف الشاعرة على التكيف مع الواقع، وهي مع محاولاتها كانت هنالك عقبات في طريقها تتمثل بـ (لصوص الغابات وجنيات الجليد) فهذه العقبات كانت تحول بينها وبين السعادة والاستقرار النفسي، واستعانت الشاعرة بهذه الرموز المخيفة للدلالة على الواقع المخيف الذي يحيط بها، وهي كشهرزاد تحاول مواجهة واقعها.

لقد أعطت هذه الرموز للقصيدة بعداً جمالياً أغنته الشاعرة بتجربتها الشعورية فجاءت الدلالات والرموز الأسطورية لتعبر عن موقف الشاعرة تجاه الحياة، وعن الغربة المكانية التي تعيشها، وأوحت الصور الشعرية التي صاغتها بأنها تعاني من ضغوط الحياة، فهذه القصيدة هي إشارات رمزية عبرت عن الألم الداخلي للشاعرة متمثلاً بتلك الرموز التي وظفتها فيها.

٣ -عشتار

وهي إلهة الأنوثة والخصوبة وقد اتخذها الشعراء رمزاً للتعبير عن تجاربهم الشعرية، فتغنوا بها في قصائدهم و((عشتار:(بالسومرية إنين، إنينا، إنانا)-إلهة الحب والحرب-سيدة أوروك-ونينوى، وأربيل))[٥١].

أحبت عشتار الإله تموز إلا ((أن حب عشتار للآلهة كان حباً مهلكاً، فقد أحبت عشتار في شبابها تموز إله النباتات، الذي يموت ويبعث حياً عندما ينبت النبات من جديد في الربيع، وقد تسبب هذا الحب بموت تموز، فتملكها الحزن وانفجرت بالعويل فوق حبيبها الميت. ولغرض أن تجد تموز ثانية وتسترجعه من مكانه الحزين، خططت عشتار لمغامرة جريئة بالنزول إلى العالم السفلي.))[٥٢]، وعشتار هي التي ((أورثت العديد من سماتها لأفروديت الإغريقية))[٥٣]، إذ إن بعض الأساطير انتقلت من حضارة إلى أخرى، فيكون هنالك شبه في دلالة شخوصها، فأفروديت أو عشتار أو فينوس هي إلهة الحب والجمال والخصوبة.

كانت عشتار إلهة الرجولة في المعارك وهي دوماً متحفزة للقتال، كما كان لها دور في الخصب والإخصاب، وكانت كبيرة إلاهات ما بين النهرين، فقد طغت شخصيتها على بقية

الإلاهات المحلية، وهي أيضاً آلهة الحب بجميع أنواعه، الحب الطاهر والماجن، وعشتار هي الوصية على الكون التي تُجلس الملوك على عروشهم وتسهر على استمرار الملكيات وصيانتها، وهي ألمع النجوم وأكثرها تألقاً في سماء الآلهة، ويرمز إليها في عالم السماء كوكب الزهرة أي فينوس(٥٤).

وظف الشاعر محمد الأسدي أسطورة عشتار، متخذاً منها رمزاً للدلالة على البعث والحياة في قصيدته (ترتيلة عراقية لعيون عشتار... عوذة للثلاثين والحُمى...) فيقول(٥٥):

مباركة أنت كالخبز والملح في السنوات العجاف
سيدة الأبدية
ربة هذا التراب المقدس
يربكني الاعتراف
أأولد في شفتيك
فقد أذِنت لي أمي
أم انقطعت صلة الرحم بالحب؟!
سيدة الأبدية
والكلمات التي لا تموت
عشتار.. عشتار:
نهداك إن أعلنا ثورة
يتعالى هتاف جماهير روحي

لقد حاول الشاعر أن يعبر بلغته الشعرية عما يدور في داخله من أفكار تتعلق بواقع الحياة العراقية المعاصرة فاستحضر رمز عشتار أحد الرموز الأسطورية المهمة الدالة على الخصب والتجدد لتجسيد أفكاره ورغبته في تغيير الواقع العراقي، فكان هذا الرمز الأسطوري عنصراً معبراً عن تجربة الشاعر ورؤياه الشعرية.

صور الشاعر عشتار وهي المشبه بالخبز والملح وهو المشبه به ، ليرسم صورة شعرية غنية بالتشبيه ، فقد أحلت عشتار الخصب والحياة بوجودها فهي المباركة في سنوات القحط والفقر، والشاعر بهذا التصوير يريد أن يظهر صورة عشتار بما تحمل من دلالات العطاء ،

فيكرر عبارة (سيدة الأبدية) لمرتين لتدل على مكانة عشتار لدى الشاعر، وما هو منتظر منها من إرواء وإخصاب للأرض لتعلن الثورة والتغيير والحب، وقد حمل هذا التكرار دلالة رمزية تبين صورة عشتار إلهة الحب والجمال والخصب، وفي صورة أخرى يتغنى فيها الشاعر باسم عشتار مكرراً إياه لمرتين (عشتار..عشتار) ليؤكد على دلالته التي يؤديها ، مجسداً ذلك بإعلان ثورة ، ويوحي هذا التكرار بحدوث تغيير يتعالى له الهتاف ، واستطاع الشاعر من مجموع هذه الصور المفردة ذات التشكيل الجمالي تكوين صورة مركبة ، أضفت على القصيدة تماسكاً بين اجزائها يظهر حلم الشاعر بحلول الخير على أرض العراق ؛ لأن الشاعر كانت لديه رغبة في إشاعة الخير والحب في تراب العراق المقدس، فينجح في إيصال فكرته في ربط محتوى القصيدة بالعنوان.

ثم يقول في نهاية هذه القصيدة[٥٦]:

تفنين بي
وأنا بكِ أفنى
ونرجع _ سيدتي _ للطفولة

مثلت هذه القصيدة بصورها الشعرية الرمزية المضمون المتعارف عليه لأسطورة عشتار، فجاءت عشتار رمزاً لتجدد الحياة فهي الولادة الجديدة للعراق (أأولد في شفتيك)، فما كان من الشاعر إلا أن يندمج ويتفاعل مع هذا الرمز من خلال قوله: (تفنين بي وأنا بكِ أفنى).

استحضر الشاعر صدام الأسدي أسطورة عشتار في قصيدته (ثياب غير قابلة للسلخ)[٥٧]:

رفعت الباب كيف أراك يا عشتار
هل من فارس للنور
بين أصابعي أشرع
أعد على يدي الكدمات فوق فمي
الكلمات حين تموت لاترجع

صور الشاعر من خلال هذه الأسطورة ما يعاني من وضع نفسي، وما يدور في داخله من معاناة أدت الى إحساسه بالعذاب النفسي، مما أدى به هذا الأمر إلى استحضار رمز

عشتار الدال على الخصب والنماء؛ لأنه وجد فيه ما يتناسب مع أفكاره في محاولة منه للتعبير عن رفضه للواقع، والسعي للحصول على واقع جديد تسود فيه الحياة المليئة بالآمال.

يرسم الشاعر صورة شعرية موحية يتساءل فيها عن كيفية رؤيته لعشتار، وهل هنالك من له قدرة وبصيرة يستطيع بها رؤية الحقائق ؛ لأن الشاعر يعاني من قيود المجتمع له بحيث لا يستطيع التصريح بآرائه لأكثر من مرة إلى حد يصل به إلى موت الكلمات وعدم امكانية رجوعها ، وأن هذه النظرة للواقع واستحضار رمز عشتار ودلالته على التغيير يكشف عن محاولة الشاعر لإظهار صورة الواقع وربطه بأسطورة عشتار لبيان غايته النفسية .

هذه الأسطورة لم ترد عند غيرهم من الشعراء البصريين المعاصرين.

لقد تمكن بعض الشعراء البصريين من توظيف الرموز الأسطورية في أشعارهم مصورين من خلالها أفكارهم وما يشعرون به، لينقلوا عن طريقها تجاربهم الشعرية، واستطاعوا من خلال تلك الأساطير إضافة عناصر ومقومات جمالية إلى النص الشعري وتمكنوا من الاندماج مع الدلالة الرمزية التي تنبع من تلك الأساطير معبرين بذلك عن تجاربهم المعاصرة وإحساسهم بالواقع.

نتائج البحث

توصلت في دراستي هذه إلى مجموعة من النتائج وهي:

١- إن توظيف الشعراء البصريين لهذه الرموز كان بدافع تأثرهم بالشعراء الغربيين والعرب، مما أدى بهم إلى استثمار إيحاءات تلك الأساطير ودلالاتها الرمزية.

٢- كان لجوء بعض الشعراء البصريين إلى توظيف الأسطورة في شعرهم لغرض اضفاء الطابع الجمالي على القصيدة البصرية المعاصرة.

٣- لقد نجح الشاعر البصري في توظيف الأساطير في نصه الشعري، فأصبحت تحتوي على دلالات إيحائية معبرة بينت رؤية الشاعر المعاصر، فأعطى لهذه الرموز بُعداً دلالياً لتجسيد تجاربه الشعورية، وتشكيل رمز أسطوري عبر من خلاله عن مشاعره ومواقفه الحياتية.

الهوامش

(١) الأسطورة في شعر السياب، عبد الرضا علي: ١٩.

(٢) مضمون الأسطورة في الفكر العربي، د. خليل أحمد خليل : ٨.

(٣) الأسطورة في الشعر العربي قبل الاسلام، د. أحمد اسماعيل النعيمي : ٤٥.

(٤) نفسه : ٢٣، ٢٤. ولمعرفة السور القرآنية وأرقام الآيات ينظر هامش الكتاب نفسه : ٢٤.

(٥) سورة الأنعام الآية : ٣١.

(٦) الشعر والأسطورة، موسى زناد سهيل : ١٩١.

(٧) الرمز ودلالته في القصيدة العربية المعاصرة – قراءة في الشكل– خليل حاوي أنموذجا، يوسفي سوهيلة، اطروحة دكتوراه: ٣٣.

(٨) الموسوعة الكبرى للمذاهب والفرق والأديان، مذاهب وديانات قديمة، د. سليم الياس : ج١ /٤٦.

(٩) رموز الحياة : جذور الأسطورة، سوزان. كي. لانكر، ترجمة عبد الودود محمود العلي، مجلة آفاق عربية : ١٠٤.

(١٠)السيمياء والأسطورة، د. ماري زيادة، تعريب د. بسام بركة، مجلة الفكر العربي المعاصر :٥١.

(١١) ينظر الشعر والاسطورة : ١٨٩.

(١٢) استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، د. علي عشري زايد : ١٧٤.

(١٣) تطور الشعر الحديث والمعاصر، د. عمر الدقاق وآخرون : ٢٤٦.

(١٤) الأسطورة في شعر السياب : ٢٥.

(١٥) ينظر الأسطورة في الشعر العربي الحديث، د. انس داود : ٩١ – ٩٣.

(١٦) ينظر خصائص الأسطورة في الشعر الحديث، غدير الخدام.

نقلا عن موقع: https://sotor.com

(١٧) معجم مصطلحات الأدب، مجدي وهبة : ٢٨٠.

(١٨) الأسطورة والمعنى، دراسات في الميثولوجيا والديانات الشرقية، فراس السواح : ١٨.

(١٩) الأسطورة والأدب، وليم رايتر، مراجعة فؤاد يوسف قرانجي، مجلة آفاق عربية : ٧٨.

(٢٠) الأسطورة والمعنى، كلود ليفي شتراوس، ترجمة وتقديم د. شاكر عبد الحميد : ٥.

(٢١) التراث في شعر بدر شاكر السياب، د. تيسير محمد الزيادات : ٦٦.

(٢٢) أسطورة سيزيف، البيركامو، نقله إلى العربية أنيس زكي حسن:١٣٨.

(٢٣) نفسه.

(٢٤) أسطورة سيزيف – المعرفة. نقلا عن موقع: https://m.marefa.org

(٢٥) قصيدة النثر، الملتقى الأول في العراق ٢٠١٠ : ٤٨.

(٢٦) بعد أن تزيل عنها رغوة النعاس تكون قد هيأت لنجمة الصبح قهوتك علي عيدان عبدالله : ٣١. وينظر حول هذه الأسطورة: أرسم عصفوراً وأنام، علي أبو عراق:٦٥. بوابات بصرياثا الخمس، كاظم اللايذ، قصيدة(لماذا أنتِ بلادي) : ١٢.

(٢٧) اشهر الأساطير اليونانية الفلسفية، مؤيد الشرعة. نقلاً عن موقع : https://mawdoo3.com

(٢٨) ينظر عوليس (رواية) – ويكيبيديا. نقلاً عن موقع: https://ar.m.wikipedia.org

(٢٩) حسين عبد اللطيف وهو (شاعر بصري حداثي، استطاع أن يتفرد بأسلوب خاص وصياغة شعرية متميزة، استقل بها عن الشعراء المجايلين له...). قراءات في اللغة ونقد الشعر، د. سوادي فرج مكلف : ٧٠.

(٣٠) الأعمال الشعرية الكاملة، حسين عبد اللطيف: ٤٧٦.

(٣١) ينظر جماليات النص الشعري عند الشاعر حسين عبد اللطيف، حسين فالح نجم، أطروحة دكتوراه: ٣٤.

(٣٢) الأعمال الشعرية الكاملة : ٤٧٧. وينظر نفسه: ٤٨٠.

(٣٣) نفسه : ٤٨١.

(٣٤) ينظر معمارية البنية الفنية لقصيدة "التمثال" لعلي محمود طه، نجاة علوان الكناني، مجلة آداب البصرة : ٩٣، ٩٤.

(٣٥) نجم آخر هناك، مجيد الموسوي : ٩٥.

(٣٦) معجم الأساطير، لطفي الخوري : ج١/٤٦.

(٣٧) نفسه : ج١ / ٤٧.

(٣٨) نفسه.

(٣٩) باكراً أيها الغروب، علي أبو عراق : ١١١.

(٤٠) ينظر: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر:١٥٦.

(٤١) نفسه: ١٥٧.

(٤٢) عن بناء القصيدة العربية الحديثة، د. علي عشري زايد :١٨.

(٤٣) ينظر: البصرة في الشعر العراقي المعاصر، من ١٩٤٥ – ١٩٨٠، د. صدام فهد الأسدي: ٦٩

(٤٤) من...؟، علي أبو عراق : ٨٥.

(٤٥) نفسه: ٨٦. وينظر : نفسه قصيدة (اختزالات):٤٣.

(٤٦) شعر عبد العزيز عسير (دراسة فنية)، نيسان سعدي جاسم، رسالة ماجستير : ٢٢.

(٤٧) الشاشة ما بعد الورقة، المجموعات الشعرية السابقة، عبد العزيز عسير: مج ٣/ ٤٢. وينظر حول أسطورة السندباد أيضاً: دموع الأرض، مجيد الموسوي، قصيدة (مونولوج):٧٦، ونفسه، قصيدة (الشاهد الأخير): ١١٧، ١١٩. نجم آخر هناك، قصيدة (استطرادات): ٩١. دائماً في صباح العالم، عادل مردان، قصيدة (نجمة الساحل): ٤٧. مثنويات، علي أبو عراق:٣٩. ما قاله الطلع لليمام،علي أبو عراق، (نصوص وجيزة): ٨٥، ٩٧. قصيدة النثر، الملتقى الأول في العراق، ٢٠١٠، حياة الشمري، قصيدة (الصلاة في حضرة دجلة): ٢٠٨.

(٤٨) استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر:١٦٠.

(٤٩) لعيني أروى، سامي جبر السعد : ٦٧.

(٥٠) كرتان ونجمة، منتهى عمران : ٩٤، ٩٥. وينظر: عبر اسيجة الذات، سامي جبر السعد، قصيدة (بغداد):٨٧. لتأخذني أقدامي حيث تشاء ، مجيد الموسوي، قصيدة(ليلة شهريار):١٤٥، ١٤٦. الأعمال الشعرية، كاظم الحجاج، قصيدة (هنا.. في ظلام النهار):٣٣٤.

(٥١) أساطير من بلاد مابين النهرين، الخليقة، الطوفان، كلكامش، وغيرها، ترجمتها ووضعت المقدمة والملاحظات، ستيفاني دالي، نقلتها إلى العربية : د. نجوى نصر : ٣٨٠.

(٥٢) معجم الأساطير : ج١٢٨/٢.

(٥٣) نفسه : ج١٢٩/٢.

(٥٤) ينظر ديوان الأساطير، سومر وأكاد وآشور، الكتاب الثالث، الحضارة والسلطة، نقله إلى العربية وعلق عليه : قاسم الشواف، قدم له واشرف عليه : أدونيس : ٢٤١، ٢٤٢.

(٥٥) الخروج من الجنة وقنوط آدم السومري، محمد طالب الاسدي : ١٢.

(٥٦) نفسه.

(٥٧) الأعمال الشعرية الكاملة، صدام فهد الأسدي:٥٨١. وينظر نفسه قصيدة (انهار ظمأى): ٦٢٠.

المصادر والمراجع

اولاً: الكتب

القرآن الكريم.

١. أساطير من بلاد ما بين النهرين، الخليقة، الطوفان، كلكامش، وغيرها، ترجمتها ووضعت المقدمة والملاحظات: ستيفاني دالي، نقلتها إلى العربية: د. نجوى نصر، الناشر بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت – لبنان، مكتبة المهتدين الإسلامية، ١٩٩٧م.

٢. استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، د. علي عشري زايد، ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧م.

٣. أسطورة سيزيف، البيركامو، نقله الى العربية أنيس زكي حسن، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت– لبنان، ١٩٨٣م.

٤. الأسطورة في شعر السياب، عبد الرضا علي، منشورات وزارة الثقافة والفنون، الجمهورية العراقية ١٩٧٨م.

٥. الأسطورة في الشعر العربي الحديث، د. انس داود، دار الجيل للطباعة، مكتبه عين شمس – مصر، ١٩٧٥م.

٦. الأسطورة في الشعر العربي قبل الاسلام، د. احمد اسماعيل النعيمي، طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٥م.

٧. الأسطورة والمعنى، كلود ليفي شتراوس، ترجمة وتقديم د. شاكر عبد الحميد، مراجعة: د. عزيز حمزة، طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ١٩٨٦م.

٨. الأسطورة والمعنى، دراسات في الميثولوجيا والديانات المشرقية، فراس السواح، ط٧، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، سوريا– دمشق، ٢٠١٧م.

٩. البصرة في الشعر العراقي المعاصر، من ١٩٤٥ – ١٩٨٠، د. صدام فهد الأسدي، من إصدارات مشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية، طبع في دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠١٢م.

١٠. التراث في شعر بدر شاكر السياب، د. تيسير محمد الزيادات، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن – عمان، ٢٠١٦م.

١١. تطور الشعر الحديث والمعاصر، د. عمر الدقاق، د. محمد نجيب التلاوي، د. مراد عبد الرحمن مبروك، دار الأوزاعي للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان – بيروت، ١٩٩٦م.

١٢. ديوان الأساطير، سومر وأكاد وآشور، الكتاب الثالث، الحضارة والسلطة، نقله إلى العربية وعلق عليه: قاسم الشواف، قدم له وأشرف عليه: أدونيس، دار الساقي، لبنان – بيروت، ١٩٩٩م.

١٣. الشعر والاسطورة، موسى زناد سهيل، طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٨م.
١٤. عن بناء القصيدة العربية الحديثة، د. علي عشري زايد، ط٤، مكتبة ابن سينا للطباعة والنشر والتوزيع والتصدير، مصر – القاهرة، ٢٠٠٢م.
١٥. قراءات في اللغة ونقد الشعر، د. سوادي فرج مكلف، المجتبى للطباعة المحدودة، إيران – قم، ٢٠١٨م.
١٦. قصيدة النثر، الملتقى الأول في العراق ٢٠١٠، إصدارات اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين في البصرة، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١١م.
١٧. مضمون الأسطورة في الفكر العربي، د. خليل أحمد خليل، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٣م.
١٨. معجم الأساطير، لطفي الخوري، ج(٢،١)، طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، العراق – بغداد، ١٩٩٠م.
١٩. معجم مصطلحات الأدب، مجدي وهبة، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٤م.
٢٠. الموسوعة الكبرى للمذاهب والفرق والأديان، مذاهب وديانات قديمة، د. سليم الياس، ج١، مركز الشرق الأوسط الثقافي للطباعة والنشر والترجمة والتوزيع، بيروت ٢٠٠٨م.

ثانياً: المجموعات الشعرية

١. أرسم عصفوراً وأنام، علي أبو عراق، منشورات دار الرفاه للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٢١م.
٢. الأعمال الشعرية، صدام فهد الأسدي، مؤسسة البصرة للكتاب الثقافي، العراق– البصرة، دار ومكتبة البصائر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان، ٢٠١٣م.
٣. الأعمال الشعرية، كاظم الحجاج، إصدار دار سطور للنشر والتوزيع، العراق– بغداد، ٢٠٢١م.
٤. الأعمال الشعرية الكاملة، حسين عبد اللطيف، دار شهريار للنشر والترجمة، العراق – البصرة، ٢٠٢١م.
٥. باكرا أيها الغروب، علي أبو عراق، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١٨م.
٦. بعد أن تزيل عنها رغوة النعاس تكون قد هيأت لنجمة الصبح قهوتك، علي عيدان عبدالله، دار المؤلف للنشر والطباعة والتوزيع، لبنان – بيروت، ٢٠٢١م.
٧. بوابات بصرياثا الخمس، كاظم اللايذ، دار وراقون للنشر والتوزيع، العراق– البصرة، ٢٠١٥م.
8Jالخروج من الجنة وقنوط آدم السومري، محمد طالب الأسدي، طبع في دار الكتب – جامعة البصرة، العراق – البصرة، ٢٠٠٦م.
٩. دائماً في صباح العالم، عادل مردان، إصدارات اتحاد الأدباء والكُتاب العراقيين في البصرة، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١٢م.

١٠. دموع الأرض، مجيد الموسوي، دار ضفاف للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٣م.
١١. الشاشة ما بعد الورقة، المجموعات الشعرية السابقة، عبد العزيز عسير، مج٣، شركة الغدير للطباعة والنشر المحدودة، البصرة، ٢٠١٧م.
١٢. عبر أسيجة الذات، سامي جبر السعد، مطبعة القدس-العراق- البصرة، ٢٠٠٨م.
١٣. كرتان ونجمة، منتهى عمران، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١٦م.
١٤. لتأخذني أقدامي حيث تشاء، مجيد الموسوي، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١٤م.
١٥. لعيني أروى، سامي جبر السعد، مطبعة القدس، البصرة، ٢٠١١م.
١٦. ما قاله الطلع لليمام، علي أبو عراق، دار الرفاه للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٢١م.
١٧. مثنويات، علي أبو عراق، تموز-ديموزي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١٨م.
١٨. معجز أحمد – تتمة معاصرة، غنائيات العقل، محمد الأسدي، ط٢، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١١م.
١٩. من...؟، علي أبو عراق، إصدارات اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين في البصرة، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١٢م.
٢٠. نجم آخر هناك، مجيد الموسوي، منشورات اتحاد الأدباء والكتاب في البصرة، طبع في لبنان، ٢٠١٧م.

ثالثاً: الدوريات

١. الأسطورة والأدب، وليم رايتر، مراجعة فؤاد يوسف قزانجي، مجلة آفاق عربية، تصدر عن دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العدد الثاني، السنة التاسعة عشرة، ١٩٩٤م.
٢. رموز الحياة: جذور الأسطورة، سوزان. كي. لانكر، ترجمة عبد الودود محمود العلي، مجلة آفاق عربية، طبعت في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، العراق – بغداد، الاعداد الثاني والثالث والرابع، السنة السادسة عشرة، نيسان ١٩٩١م.
٣. السيمياء والأسطورة، د. ماري زيادة، تعريب د. بسام بركة، مجلة الفكر العربي المعاصر، تصدر عن مركز الإنماء القومي، بيروت، مج ١، العدد ٣٨، آذار ١٩٨٦م.
٤. معمارية البنية الفنية لقصيدة " التمثال" لعلي محمود طه، نجاة علوان الكناني، مجلة آداب البصرة، تصدر عن عمادة كلية الآداب – جامعة البصرة، العدد ٧٩، لسنة ٢٠١٧م.

رابعاً: الرسائل والأطاريح الجامعية

١. جماليات النص الشعري عند الشاعر حسين عبد اللطيف، حسين فالح نجم، اطروحة دكتوراه، جامعة البصرة – كلية الآداب، ٢٠١٩م.

٢. الرمز ودلالته في القصيدة العربية المعاصرة – قراءة في الشكل – خليل حاوي أنموذجا، يوسفي سوهيلة، اطروحة دكتوراه، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جامعة الجيلالي اليابس – سيدي بلعباس، كلية الآداب واللغات والفنون، السنة الجامعية (٢٠١٧-٢٠١٨).

٣. شعر عبد العزيز عسير (دراسة فنية)، نيسان سعدي جاسم، رسالة ماجستير، جامعة البصرة – كلية الآداب، ٢٠١٨م.

خامسا: المواقع الإلكترونية على شبكة الإنترنت

١. أسطورة سيزيف – المعرفة. نقلاً عن موقع: https://m.marefa.org

٢. اشهر الأساطير اليونانية الفلسفية، مؤيد الشرعة، ٢٠٢٢م.
نقلاً عن موقع: https://mawdoo3.com

٣. خصائص الأسطورة في الشعر الحديث، غدير الخدام، ٢٠١٩م.
نقلاً عن موقع: https://sotor.com

٤. عوليس (رواية) – ويكيبيديا. نقلا عن موقع: https://ar.m.wikipedia.org